عليها لمنعها من التدخل بشكل فعال في أية أزمة قد تنشب في المستقبل ، كذلك تستطيع اسرائيل بهذه الطريقة ضمان الهدوء على حدودها الجنوبية ، مما يمكنها من توجيه كامل قواها ، عند الضرورة ، نحو دول المشرق العربي . اما بالنسبة للموقف من سوريا ، فلا تزال اسرائيل تعلن حتى الان — رسميا على الاقل — انه لا مكان هناك لانسحاب اسرائيلي آخر في الجولان ، رغم الاصوات التي سمعت مؤخرا والداعية الى اعادة النظر في هذا الموقف من سوريا والاتجاه نحو تقديم تنازلات اخرى في الجولان ، لاضعاف امكان نشوب حرب جديدة بمبادرة من السوريين والحد من حماسهم في تأييدهم للفلسطينيين .

واذا كان الموقف الاسرائيلي على هذه الدرجة من « الوضوح » و « البساطة » بالنسبة لمصر وسوريا ، فانه ليس كذلك بالنسبة للضفة الغربية وقطاع غزة . فهذه المناطق ، بحسب المفهوم الصهيوني ، ليس الا « جزءا من ارض — اسرائيل » — وعلى الاصح « أرض — اسرائيل الغربية » — وهناك قطاعات واسعة من الاسرائيليين « المتطرفين » الذين يطالبون بالاحتفاظ بها وضمها الى اسرائيل نهائيا ، بينما يميل « المعتدلون » الى عدم اتخاذ مثل هذه الاجراءات الحادة ، مفضلين بدلا من ذلك ايجاد ترتيبات معينة للابقاء على « علاقة » ما بتلك المناطق خاصة وانها ، مع المناطق المحتلة سنة ١٩٤٨ ، تضم نحو نصف ابناء الشعب العربي الفلسطيني . وليس هناك ، على حد علمنا ، موقف اسرائيلي « رسمي » معلن وواضح تجاه مصير هذه المناطق ومستقبلها ، غير انه ليس من الصعب الوقوف على أسسه ، من خلال ما صدر عن حكام اسرائيل من تصريحات وتعليقات واجراءات وردود فعل خلال السنوات السبع الاخيرة . ويبدو ، استنادا الى هذا ، ان الموقف الذي قد يحظى بموافقة اكثرية الاسرائيليين ، وان كانت اكثرية ضئيلة ، على الصعيدين الرسمي والشعبي ، هو ذلك الذي يدعو الى عدم ضم هذه المناطق بأكملها رسميا الى اسرائيل ولسبب واحد على الاقل وهو المحافظة على طابع اسرائيل اليهودي — الصهيوني وتأمين حكم الاكثرية اليهودية فيها في المستقبل ، والاكتفاء بضم القدس القديمة مع ضواحيها ، مع الاتجاه للمطالبة بتعديل الحدود في وسط اسرائيل ، بمحاذاة مثلث جنين — طولكرم — نابلس لمنح اسرائيل عمقا في تلك المنطقة ، رغم الصعوبات التي تعترض ذلك بسبب كثافة السكان العرب هناك وعدم الرغبة في ضمهم الى اسرائيل وزيادة سكانها العرب . كذلك تتجه اسرائيل ، بالاضافة الى ذلك ، الى الاصرار على الاحتفاظ بقوات عسكرية في المناطق الحساسة داخل الضفة الغربية ، وخاصة على امتداد الحدود مع نهر الاردن « لضمان أمنها » ، والسماح باستيطان الاسرائيليين في أماكن معينة هناك ، خاصة منطقة الاغوار . وحتى تكتمل الصورة ، لا بد ايضا بعد الانسحاب الاسرائيلي من المنطقة ، من الابقاء على الحدود مفتوحة بينها وبين اسرائيل والسماح بانتقال البضائع والعمال من منطقة لاخرى ، وذلك في نفس الوقت الذي تبقى فيه الجسور مفتوحة بين الضفتين الغربية والشرقية ايضا ، مما يكفل لسكان الضفة الغربية ، ومن ورائهم سكان قطاع غزة — ولسكان اسرائيل بالطبع — منفذا الى العالم العربي . ولقد ظهر بعد الحرب وكأن تغييرا ما قد طرأ على الموقف الاسرائيلي هذا ، عندما قام حزب العمل الحاكم باقرار برنامج انتخابي جديد ، أعلن فيه أن هناك مكانا لاقامة دولة واحدة الى الشرق من اسرائيل وحتى الصحراء ، يجد فيها الاردنيون والفلسطينيون تعبيرا عن هويتهم القومية — وكانت هذه ايضا أول مرة يذكر فيها الحزب كلمة « الفلسطينيين » في وثيقة رسمية تصدر عنه — ولكن يبدو ان هذا « التغيير » لا يحمل أي معنى حقيقي ، ويتضح أنه أقر باعتباره تسوية مقبولة لدى